ترابط الكلام في النحو والبلاغة وعلم لغة النص - دراسة في آراء القدامى والمحدثين

راضية كريمي
ماجستير في اللغة العربية ـ جامعة شيراز

الأستاذ المشارك الدكتور
آفرين زارع
جامعة شيراز- كلية الآداب والعلوم الإنسانية
dr.afarin.zare@hotmail.com

جمهورية إيران الإسلامية

الملخص:

كثيراً ما نسمع أو نقرأ في دراسات بعض الباحثين أن النحو و البلاغة ضيقتا النظرة والنطاق، قياساً مع نظرية النص التي تنظر إلى النص بوصفه وحدة كلامية تامة، فيذهبون إلى أنّهما لا يفيدان في الدراسات التحليلية الحديثة، وليس لهما دور في تشكيل النظريات اللسانية الحديثة. لكن الحقيقة هي أن للنحو والبلاغة مقومات و آليات خاصة تركت آثارها في الدراسات اللغوية على مدى التاريخ، و أسهمت في تكوين أحدث النظريات اللسانية وأكثرها شيوعاً.

والغرض من هذا البحث هو إثبات وعي قدماء النقد، و البلاغة، و النحو بالنسبة إلى مفهوم الربط والتماسك بين أجزاء الكلام، فلذلك نقوم بشرح بعض مفاهيم نحو النص في التراث معالجين إشارات العلماء إلى دور مختلف العناصر النحوية و البلاغية في تحقيق الترابط في الكلام، وننظر إلى ما نجد في كلام بعض العلماء من تصريحات حول ربط أجزاء الكلام، تهدف إلى إظهار الترابط والتماسك في الكلام مباشرة بأسلوب توصيفي تحليلي.

أهم ما تُوصلنا إليه هذه الدراسة هو أنّ التماسك والربط بين أجزاء الكلام كان أمراً بديهياً عند العلماء المسلمين، فلهم فضل السبق في كشف آليات التماسك الشكلي، وعوامل التماسك المعنوي ومن يتتبّع كتبهم في البلاغة والنقد يجد فيها تصريحات حول هذه العناصر.

الكلمات الدليلية: الترابط،الكلام، النحو، البلاغة، نحو النص،آراء، القدامى، المحدثين، المسلمون.

المقدمة:

مع نشوء نحو النص في منتصف الستينيات، بدأ نقد أساسي يتهم البحوث اللغوية السابقة بالاقتصار على مجالات الجملة، وساد النظر إلى أن الوحدة اللغوية الصالحة للدراسات اللغوية والذي يجب أن ينتبه له التحليل اللغوي، هو النص لكونه أعلى وحدة لغوية و أشدها استقلالاً[1]. هذه نظرة حديثة لكنه لا يجدر أن تؤدّي تلك النظرة إلى إهمال شأن سائر النظريات كنحو الجملة، أو التقليل من قيمتها و الحكم عليها بأنها ضيقة النظرة كالبلاغة، مع ذلك نرى أنه قد تُتّهم البلاغة بأنها ذات نظرة تجزيئية يمنعها من النظر الكلي والتركيبي إلى النص.

فمن الضروري إثبات هذه الحقيقة أن البلاغة ذات نظرتين: نظرة جزئية في بعض الموضوعات، و نظرة كلية في البعض الآخر. إضافة إلى أنّ النظرة الجزئية ليست عيباً للبلاغة بل هي فخر لها. أليست التحليلات الجزئية والتعليلات المحدودة في الكلمات، هي التي ساعدت البلغاء في الكشف عن الأسرار الدقيقة و اللطائف الغريبة التي لم يصل إليها أحد في العلوم الأخرى على مدى التاريخ؟

فتحاول هذه الدراسة بأسلوب توصيفي تحليلي أن تعرض و تصف تلك النظرة الكلية في التراث النحوي و البلاغي والنقدي عند المسلمين ولاسيما في دراسة الترابط و أشكال التماسك بين أجزاء الكلام، وأن توصل القارئ إلى إجابة قاطعة لهذا السؤال: هل توجد في النحو والبلاغة نظرة كلية إلى النص تهدف إلى إبراز التلاحم والربط بين أجزاء النص؟

الدراسات السابقة:

من الباحثين الذين عملوا على إثبات أصول تراثية للدراسات النصية، يمكن الإشارة إلى خطابي (١٩٩١) حيث ألقى كلامه خلال ثلاثة أبواب، فشرح أولاً مفهوم اللسانيات الوصفية و اتساق النص ولسانيات الخطاب و تحليل الخطاب، ثم حاول أن يجد في التراث العربي عناصر من لسانيات الخطاب و انسجامه و يوضّح معطيات التراث العربي وآراء العلماء القدماء في هذا المسار.

واعتمدت دراسة الفقي (٢٠٠٠) على التماسك النصي بوصفه أهم مظاهر التحليل النصي، فخص له فصولاً خاصةً لتعريف مفاهيمه و أسباب أهميته مشيراً إلى آراء بعض

القدماء حول التماسك.

وعالج عبد الراضي في كتابه (٢٠٠٨) نشأة نحو النص، شارحاً معاييره النصية موضّحاً في كل ذلك ملامح من آراء العلماء السابقين حول المفاهيم النصية.

والدكتور خليل (٢٠٠٩) الذي تناول دراسة أسس النصية و التماسك التي اشتهرت اليوم وقام بإلقاء الضوء على آراء الجرجاني و جهوده في تبيين هذه الأسس التي تمّ تحديدها حديثاً في أبواب مفصلة وتطورت في نطاق الدراسات النصية.

وجدير بالذكر أننا لا نريد أن نجعل آليات النحو و البلاغة مقتصرة على إرادة الربط بين أجزاء الكلام، إنما القصد من هذا البحث هو الردّ على من ينكر وعي قدماء النقد، والبلاغة، والنحو بمفهوم الربط والتماسك بين أجزاء الكلام، وبيان الظلم الذي يكرّر دائماً بحق قرون عديدة من العمل الفني الجادّ و القويم في مجال الدراسات اللغوية عند المسلمين.

أهم مفاهيم لسانيات النص

كانت اللغة منذ القدم في موضع التفكير والتساؤل وذلك لكونها مقدرة طريفة يستعملها الإنسان في كل عملية تواصلية ويستعين بها لبيان حاجاته ونقل أفكاره إلى الآخرين. وبمرور الزمن كثرت المناقشات حول هذه الظاهرة و قام بعض العلماء بشرحها وتفسيرها ونشأ من محاولاتهم عبر العصور مادةُ علم منهجيةٌ وقويمةٌ، صالحةٌ لأن تسمى بعلم اللغة.و تبعاً لسعة دائرة البحوث في علم اللغة وتطور معاييره في تحليل الظواهر اللغوية، اتجه الباحثون إلي الفروع المختلفة التي ظهرت بتطور علم اللغة. و هذا التطور قد بعثت نهضة علمية تمتد آثارها حتى اليوم، هذه الدراسات صارت تدعى باللسانيات (Linguistics).

ثم أبرز الغرب في مسير دراسات علم اللغة فروعاً و مناهج مختلفة ظهرت خلالها معايير حديثة لتحليل اللغة، و منها علم يدرس اللغة في إطار مفهوم النص(Text) والنصية (Textuality) و يقوم بتحليل النصوص و وصف أبنيتها، و يسمى بلسانيات النص(Text linguistics) أو نحو النص (Text Grammar).

فيعد النص معيار التحليل في علم النص وهو نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض، ((وقد قامت علوم عديدة ومناهج كثيرة للبحث في هذا الترابط، وتعددت هذه العلوم منذ

أقدم العصور وتقاطعت مناهجها بحكم التقائها في موضوع بحث واحد هو ((النص))، ثم تفردت به اللسانيات في زمن متأخر جداً بالقياس إلى قدم المعارف البشرية))[٢].

والنصية تعني ما يكون به الكلام نصاً، وذلك بناء على تعريف روبرت ألان دي بيوجرانـــد(Robert Alain de Beaugrand) و ولفجانجأولرخدريســـلار (WolfrangUlirchDresslar) لمفهوم النص أنه حدث تواصل (Communicative Occurrence) يلزم لكونه نصاً أن تتوافر له سبعة معايير نصية مجتمعة، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف إحدى هذه المعايير.و هذه المعايير السبعة هي[٣]:

١- السبك (Cohesion) أو ما يسمى بالتماسك/ الربط اللفظي

٢- الحبك (Coherence) أو ما يسمى بالتماسك/ الربط المعنوي أو الربط/ التماسك الدلالي

٣- القصد (Intentionality)

٤- القبول (Acceptability)

٥- الإعلام (Informativity)

٦- المقامية (Situationality)

٧- التناص (Intertextuality)

والسبك والحبك أو التماسك اللفظي والتماسك المعنوي ما يعالج دراسة التلاحم والترابط بين مكونات النص. يشرح التماسك اللفظي علاقات الربط بواسطة وسائل التماسك النحوي كأدوات الربط، والإحالة، والحذف، والاستبدال، ووسائل التماسك الصوتي كالسجع والجناس و... إلخ، ويطلق الحبك أو التماسك الدلالي على تلك العلاقات الدلالية والسياقية التي تربط مكونات نص واحد.

النص والكلام:

النص هو الوحدة الرئيسة و الأساسية التي تبنى عليها دراسات اللسانيات بفروعها المختلفة، و يبدو من تتبع الدراسات البلاغية التحليلية القديمة أن ((الكلام)) هو أكثر ما ركز عليه العلماء وكرّروه بصفته وحدة للدراسة والتحليل، وهي وحدة قويمة يمكن للباحث

أن ينظر إليها نظرة تركيبية كلية، أو نظرة جزئية محدودة في حدود الجملة الواحدة.هناك تشابهات بين مفهوم النص والكلام يمكننا أن نستنتج منها سعة نظرة قدماء النحو والبلاغة في تناول المباحث اللغوية والتحاليل البلاغية.

هناك تعاريف مختلفة لمفهوم النص عند العلماء، يذهب هاليداي (Halliday) وحسن إلى أنه يشكل كلٌ متتالية من الجمل نصاً ((شريطة أن تكون بين هذه الجمل علاقات، أو على الأصح بين بعض عناصر هذه الجمل علاقات، تتم هذه العلاقات بين عنصر و آخر وارد في جملة سابقة أو جملة لاحقة، أو بين عنصر و بين متتالية برمتها سابقة أو لاحقة))[٤] على أساس قول هاليداي وحسن يمكن أن تكون الجملة الواحدة نصاً، حيث يرى الباحثان أنه متى توقف تفسير الجملة على الرجوع إلى جملة أخرى سابقة أو لاحقة، فحينئذ تدخل الجملة في دائرة النص لإحالتها إلى السابق أو اللاحق و لارتباطها بالسابقة عليها أو اللاحقة لها[٥].

وجاء في المعجم الصغير للمصطلحات اللغوية (Kleines Worterbuch Sprach wissenschafticher Termini)

ما يدل على مصطلح ((نظرية النص)): ((تنظر نظرية النص إلى النص بوصفه وحدة كلامية تامة، مستقلة نسبياً، يحققها المتكلم بهدف معين وفي إطار ظروف مكانية وزمنية محددة، ويفرق بينها مجرد توال لأي عدد من الجمل))[٦].

ويوسّع كلماير (Kelemayar) مفهوم النص و يرى أن النص هو مجموع الإشارات الاتصالية التي ترد في تفاعل تواصلي. فيحتوي هذا التعريف على الإشارات الاتصالية غير اللغوية كالصور الرمزية أو ألوان إشارة المرور الضوئية[٧].

أما بالنسبة إلى معنى النص في المعاجم العربية فأكثر ما يفهم منها هو الرفع، والإظهار، والتحرك، والانتهاء، والسرعة[٨].

وبالنسبة إلى أقوال العلماء القدامى حول مفهوم الكلام فهناك اختلاف بين تعاريفهم للكلام ومدلوله. و يمكننا أن نقول إنهم اتجهوا اتجاهين في هذا المجال: منهم من لا يجعل فرقاً بين الجملة والكلام، كابن يعيش والزمخشري، ومنهم من يميز بينهما كالجوهري، وابن مالك، وابن هشام، والرضي الأستراباذي. فيؤتى فيما يلي بآراء بعض منهم باختصار.

كانت الجملة وحدة الدرس النحوي عند النحاة القدامى، درسها العلماء تحت أبواب إعرابية و نحوية و دلالية و وضعوا لها تعاريف مختلفة، من أهمها هي أن الجملة أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلاً بالفهم سواء أتشكل هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر[٩]، يفهم من هذا القول معنيان يجب أن ينظر فيهما كل باحث و هما:

- الكلام عندهم وحدة أكبر و أعم من الجملة
- تتسع دائرة الكلام من جملة واحدة (قول مفيد يمكن أن يكون كلمة واحدة) إلى متتابع من الجمل.

أشار ابن منظور في بداية شرحه لمعنى الكلام إلى أن ((الكلام ما كان مكتفياً بنفسه و هو الجملة، و القول ما لم يكن مكتفياً بنفسه، و هو الجزء من الجملة))[١٠]، ثم سار إلى أن معنى الكلام يختلف عن معنى الجملة حيث يقول: ((و مما يدل على أن الكلام هو الجمل المتركبة في الحقيقة قول كثير:

لو يَسمَعُونَ كمَا سَمِعتُ كلامَها خَرُّوا لِعَزَّةَ رُكعاً وسجوداً

فمعلوم أن الكلمة الواحدة لا تشجي ولا تحزن ولا تتملك قلب السامع، وإنما ذلك فيما طال من الكلام وأمتع سامعيه لعذوبة مستمعه و رقة حواشيه))[١١]. ثم يستدل بكلام الجوهري وبما ورد من معنى الكلم: ((الجوهري: الكلام اسم جنس يقع على القليل والكثير، والكلم لا يكون أقل من ثلاث كلمات لأنه جمع كلمة مثل نبقة و نبق، ولهذا قال سيبويه: هذا باب ما الكلم من العربية، ولم يقل ما الكلام لأنه أراد ثلاثة أشياء نفسها: الإسم والفعل والحرف، فجاء بما لا يكون إلا جمعاً وترك ما يمكن أن يقع على الواحد والجماعة))[١٢].

أشار إلى هذا المعنى أبو هلال العسكري في الفروق اللغوية في باب بيان الفرق بين النطق و الكلام: ((قيل الفرق بينهما أن الكلام هو ما يتكلم به قليلاً كان أو كثيراً... و النطق إرادة اللسان في الفم بكلام))[١٣].

ويحكي السيوطي تعاريف عن اللغويين تدل على توسيع مفهوم الكلام الذي يشبه مفهوم النص عند بعض علماء اللسانيات، حيث يفهم من تلك التعاريف ((أن الكلام يطلق على ((كل ما يفيد)) سواء استخدم اللغة للإفادة في صياغة صوتية أو كتابية، أو لم

يستخدمها اكتفاء بدلالات أخرى، كالإشارة، أو الاستدلال من الموقف و المقام))[١٤]، هذا التعريف يذكرنا بما ذهب إليه كلماير من توسيع مفهوم النص يُدخل الإشارات الاتصالية غير اللغوية - كالصور الرمزية أو ألوان إشارة المرور الضوئية - في مفهوم النص ذاهباً إلى أن النص مجموعة من الإشارات الاتصالية التي ترد في تفاعل تواصلي.

فالكلام يبدأ في تعاريف بعض النحاة من قول مفيد يمكن أن تكون كلمة واحدة، ويصل في كلام البعض الآخر من النحاة و في كلام اللغويين إلى كثير من الجمل المتتابعة، إلى أن يتسع مفهومه في تعاريف بعض اللغويين ليشمل كل ما يفيد من اللغة الصوتية والكتابية ودلالات غير لغوية كالإشارة و الاستدلال من الموقف و المقام.

فتفهم من هذه التعاريف أنّ السعة التي يقصدها علماء النص في مفهوم النص، والوحدة والترابط اللذين يتحدّثون عنهما مألوف عند العلماء المسلمين في دائرة مفهوم الكلام منذ القدم، فيبدو أنّهم كانوا يستخدمون لفظة ((الكلام)) للجمل المتتابعة، و لذلك كانوا يطلقون هذه اللفظة على كل متتالية من الجمل مهما كان طولها.

إضافة إلى مفهوم الكلام كان حديث البلاغة عن السياق، و النظم، و الفصل والوصل، وغيرها جارياً على أساس التركيب و ارتباط أجزاء الكلام، و وحدته. لكنه يعد التركيب والارتباط عندهم وسيلة لتحقيق عملية أهم و تعمل مع شروط أخرى مضبوطة في تحقيق نظم الكلام، و تلاؤمه، وحسن التأثير على السامع.

إحالة الضمائر في النحو

إضافة إلى المحاولة التي نجدها عند النحاة في مفهوم ربط الجملتين بالروابط و الصلات، هناك إشارات صريحة إلى مفهوم الربط في كتب بعض النحاة، منهم الرضي الأسترآبادي (٦٨٨هـ) الذي يبين في شرح الكافية دور عامل الإعادة بالضمائر في ربط الجمل و يذهب في ذلك إلى أن الجملة في الأصل كلام مستقل، لكنك إذا أردت أن تجعلها جزءاً من الكلام يجب أن تأتي برابط يربطه بأجزاء أخرى من الكلام، و الرابط هو الضمير الذي وضع لمثل هذا الهدف. فليست نظرة الرضي إلى الضمير محدودة بكونه عنصراً للاستبدال، يغنينا عن إعادة الألفاظ و يعود إلى مذكور قبله، بل يراه عنصراً يربط بين أجزاء الكلام أيضاً[١٥].

ترابط الكلام عند النقاد القدامى:

من النقاد ابن قتيبة المتوفى سنة (٢٧٦هـ) يقول في النظم: ((النظم بمعنى سبك الألفاظ و ضم بعضها إلى بعض في تآلف دقيق بينها و بين المعاني، فيجريان معاً في سلاسة و عذوبة كالجداول، لا تعثّر و لا كلفة، و لا حوشي في اللفظ و لا زيادة أو فضول))[١٦].

ويتطرق ابن طباطبا في كلامه عن شروط الشعر الحسن إلى الاتساق حيث يقول: ((و أحسن الشعر ما ينتظم القول فيه انتظاماً يتسق به أوله مع آخره على ما ينسقه قائله.(...) يجب أن تكون القصيدة ككلمة واحدة في اشتباه أولها بآخرها نسجاً وحسناً وفصاحة، وجزالة ألفاظ (...)))[١٧].

الترابط اللفظي والمعنوي في البلاغة

الفصل والوصل والربط الدلالي.

من المباحث البلاغية الهامة التي تنبه لها القدماء كإحدى أركان البلاغة و دار الكلام حولها بتفصيل ملحوظ هي الفصل و الوصل. هذا المبحث، إضافة إلى معاني الأحرف العاطفة من أكثر المباحث شباهة بمفهوم الربط الذي تعتمد عليه دراسات نحو النص. قال أبو هلال العسكري: ((فإن البلاغة إذا اعتزلتها المعرفة بمواضع الفصل و الوصل كانت كاللآلي بلا نظام))[١٨]. التقسيمات الكثيرة التي نجدها في باب الفصل والوصل، والملاحظات الدقيقة في كل قسم منهما، و قول بعض العلماء بأن البلاغة هي معرفة الفصل والوصل، يبين لنا مدى أهميتهما و قيمتهما البلاغية عندهم.

يوصف الفصل والوصل بأنهما علمٌ يعنى ((بمواضع العطف و الاستئناف، والتهدي إلى كيفية إيقاع حروف العطف في مواقعها، أو تركها عند عدم الحاجة إليها))[١٩]. الوصل عطف بعض الجمل على بعض، والفصل ترك هذا العطف، وفي هذا الصدد قدم الجرجاني تحليلات قيمة في شرح آي القرآن الكريم و تفسيرها. من ذلك ما تنبه له في باب الفصل من الجمل التي تتصل في ذاتها بالجملة قبلها فتستغني بصلة معناها عن رابط أو حرف عطف يربطها بما قبلها كالجملة المؤكدة أو المبينة لما قبلها، فأوضح إشارة إلى ضرورة ارتباط الجمل عند الجرجاني هو ما ذكره في باب الفصل والوصل من العلاقة الخفية بين الجمل:

واعلم أنه كما كان في الأسماء ما يصله معناه بالاسم قبله **فيستغني بصلة معناه له عن واصل يصله و رابط يربطه**...كذلك يكون في الجمل ما تتصل من ذات نفسها بالتي قبلها وتستغني بربط معناها لها عن حرف عطف يربطها، وهي كل جملة كانت مؤكدة للتي قبلها ومبينة لها وكانت إذا حصلت لم تكن شيئاً سواها كما لا تكون الصفة غير الموصوف والتأكيد غير المؤكد... و مثال ما هو من الجمل كذلك قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِ﴾ (البقرة، ٢: ١-٢) قوله ((لا ريب فيه)) بيان وتوكيد وتحقيق لقوله: ((ذلك الكتاب)) وزيادة تثبيت له[٢٠].

فيؤكد الجرجاني على الاتصال المعنوي و ربط الجمل دلالياً، فلا يتم الترابط بالأدوات الظاهرية التي توجد على سطح الكلام، و هذا هو الصحيح في باب الترابط؛ إذ يمكن أن تتوفر أدوات التماسك اللفظي في جملتين بينما لا توجد بينهما مناسبة في المعنى.

فالوصل يمثل الرابط اللفظي بواسطة حرف العطف، و الفصل يمثل الرابط المعنوي عندما لا يجوز الرابط اللفظي. و على هذا، ليس الفصل بمعنى تفكيك التركيب و انتفاء المناسبة، لأن ذلك يخالف نظم الكلام و تلاحمه، و يمكن القول إن الفصل وصلٌ قائم على فصل إلا في مواضع قليلة لا توجد بين الجمل المتجاورة مناسبة[٢١].

وهذا ما أكد عليه صاحب الكشاف أيضاً: ((والذي هو أرسخ عِرقاً في البلاغة أن يُضرب عن هذه المحال صفحاً، وأن يقال: إن قوله (ألم) جملة برأسها، أو طائفة من حروف المعجم مستقلة بنفسها، و(ذلك الكتاب) جملة ثانية، و(لا ريب فيه) ثالثة، و(هدى للمتقين) رابعة. و قد أصيب بترتيبها مِفصل البلاغة وموجب حسن النظم حتى جيء بها متناسقةً هكذا من غير حرف نسق، **وذلك لمجيئها متآخية آخذاً بعضها بعنق بعض، فالثانية متحدة بالأولى معتنقة لها، وهلم جراً إلى الثالثة والرابعة**))[٢٢].

فليست نظرة البلاغة إلى الربط نظرة مقتصرة على العطف، فربما كان بين الجملتين في الظاهر فصلٌ، لكن الفصل هذا يعمل على اتصال الجمل و إظهار ترابطها أفضل من أي وصل و عطف في الكلام.

وكان الفصل والوصل من المباحث الأساسية في نظرية النظم، حيث ذهب البعض إلى أن نظرية النظم تقوم على أربعة أركان:

- التقديم و التأخير: تجري هذه العملية داخل الجملة الواحدة لإنتاج الفكرة السليمة.
- الحذف: تنتقل الجملة إلى هذه المرحلة لتصبح بنيتها صحيحة.
- الفروق: يتم في هذه المرحلة اختيار تراكيب و جمل دون أخرى.
- الفصل و الوصل: هذه المرحلة هي المرحلة الأخيرة، فبعد أن كمل المؤلف اختيار الجمل و وضعها في موضعها ينبغي أن يفكر في علاقات الجمل و ربطها فيما بينها، و تجري عمليتا الفصل و الوصل على أساس العلاقات فيما إذا كانت متساوية أو متوازية، أو متشابهة أو متناقضة(٢٣).

ومن كلام عبد القاهر الجرجاني حول التركيب، والربط اللفظي والدلالي، ما جاء في كتاب أسرار البلاغة:

ومن البيّن الجلي أن التباين في هذه الفضيلة، و التباعد عنها إلى ما ينافيها من الرذيلة، ليس بمجرد اللفظ. كيف؟ و **الألفاظ لا تفيد حتى تؤلف ضرباً خاصاً من التأليف، و يُعمد بها إلى وجه دون وجه من التركيب و الترتيب**. فلو أنك عمدت إلى بيت شعر أو فصل نثر فعددت كلماته عداً كيف جاء و اتفق، و **أبطلت نضده و نظامه** الذي عليه بني، و فيه أفرغ المعنى و أجري، و غيرت ترتيبه الذي بخصوصيته أفاد ما أفاد، و بنسقه المخصوص أبان المراد، نحو أن تقول في: ((قفا نبك من ذكرى حبيب و منزل)) ((منزل قفا ذكرى من نبك حبيب))، أخرجته من كمال البيان، إلى مجال الهذيان(٢٤).

وعن اتحاد أجزاء الكلام و ارتباط بعضها ببعض يقول:

واعلم أن مما هو أصل في أن يدق النظر و يغمض المسلك في توخي المعاني التي عرفتَ **أن تتحد أجزاء الكلام و يدخل بعضها في بعض، و يشتد ارتباط ثان منها بأول**، و أن يحتاج في الجملة إلى أن تضعها في النفس وضعاً واحداً، و أن يكون حالك فيها حال الباني يضع بيمينه ههنا في حال ما يضع بيساره هناك. نعم و في حال ما يبصر مكان ثالث و رابع يضعهما بعد الأولين(٢٥).

و يشير الجرجاني إلى ربط المعاني وارتباط الأجزاء دلالياً عندما يميز بين نظم الحروف ونظم الكلم:

لأنك تقتضى في نظمها (نظم الكلم) آثار المعاني و ترتيبها على حسب ترتيب المعاني في النفس، فهو إذن نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض، و **ليس هو النظم الذي معناه ضم الشيء إلى الشيء كيف جاء و اتفق**. و كذلك كان عندهم نظيراً **للنسج**، و **التأليف، والصياغة، والبناء، و الوشي، والتحبير** وما أشبه ذلك مما يوجب اعتبار الأجزاء بعضها مع بعض حتى يكون لوضع كلٍّ حيث وُضع علَّةٌ تقتضي كونه هناك و حتى لو وضع في مكان غيره لم يَصِحّ. و الفائدة في معرفة هذا الفرق أنك إذا عرفته عرفت أن **ليس الغرض بنظم الكلم أن توالت ألفاظها في النطق، بل أن تناسقت دلالتها و تلاقت معانيها** على الوجه الذي اقتضاه العقل(٢٦).

فاهتمّ الجرجاني في نظرية النظم بدلالة الألفاظ و ضرورة الارتباط المعنوي بين مكونات الكلام، و يذهب البعض إلى أنّ الذي عالجه الجرجاني في هذا المجال هو ((علم الدلالة)) و أنّ هناك فرقاً بين علم الدلالة الذي عالجه الجرجاني و ((علم دلالة النص)) المدروس في أجرومية النص،لأنّ علم الدلالة أقدم و أعمّ من علم دلالة النص الذي أخذ عناصره من علم الدلالة و مؤلفيها(٢٧).

وبالنسبة إلى أدوات الإحالة فلم يفرد صاحب دلائل الإعجاز بابا للإحالة، لكنه عرض لهذه الأداة عرضا سريعا دونما قصد، عندما مثل بقولهم ((جاءني زيد و هو مسرع)). وعقب علي ذلك مؤكدا على أن الضمير هو أغني عن تكرار زيد(٢٨).

ويتتبع الرازي أسلوب النظم عند تفسير آيات القرآن الكريم، ((فلم يقف عند نظم الآيات و ترابطها في السورة الواحدة، بل تجاوز ذلك و لاحظ الترابط في بعض السور و ارتباطها بالسور التي تليها))(٢٩).

وبعد دراسة النظم ومعرفة وجوهه وشروطه نصل إلى ثلاث نقاط كانت موضع الاهتمام في هذه النظرية و هي:

- الائتلاف بين الألفاظ
- الائتلاف بين المعاني
- الائتلاف بين الألفاظ و معانيها

وممن تناول الربط و أدواته بالدراسة هو حازم القرطاجني، حيث يذكر في كتابه منهاج البلغاء وسراج الأدباء الربط وكيفيته وضرورته في أكثر من موضع، و يصرح بكون بعض عناصر الكلام عاملاً للربط بين أجزاء الكلام. ومن العناصر التي عُدّت عاملاً للربط هي المقابلة، فبعد الفراغ من تعريف المقابلة، وذكر شرطها، و أنواعها يقول: ((فإذا وضع أحد المعنيين (...) هذه الصفة بإزاء الآخر و **مقابلاً له** كان الكلام بذلك (...) بعضه بعضاً، **ومنتسباً أواخره إلى أوله**. فكان الكلام بذلك حسن الموقع من النفس))[٣٠].

هناك كلمات امّحت من النسخة الأصلية لكنه يمكننا فهم المعنى الذي قصده حازم، فهو يتحدّث عن الكلام و القسم الرئيس في هذا النقل: ((كان الكلام **منتسباً أواخره إلى أوله**))، يدلّ على معرفة حازم بالنسبة إلى الارتباط بين أجزاء الكلام.

ويعد حازم الانتباه للترابط من القوى التي يحتاج إليها البليغ لفهم مقاصد النظم، وأغراضه، وحسن التصرف في مذاهبه و أنحائه. فإنه القوة التاسعة التي يشرحها حازم: ((التاسعة: القوة على تحسين وصل بعض الفصول ببعض و الأبيات بعضها ببعض وإلصاق بعض الكلام ببعض على الوجوه التي لا تجد النفوس عنها نبوة))[٣١]. وفي نقده للقصائد لا يتوقف عند بيت واحد، وينظر إلى القصيدة كلها، يقسّمها إلى فصول و يقف عند تطور المعاني وكشف العلاقة بين مطلع القصيدة و نهايتها، فينظر إلى الكلام في ترابطه نظرة الثوب الذي أتقن صنعه[٣٢].

وفي معرض كلامه عن حسن التعبير و إجادته يشير إلى الترابط:

فمن حسن الوضع اللفظي أن يؤاخي في الكلام بين كلم تتماثل في مواد لفظها أو في صيغها أو في مقاطعها فتحسن بذلك ديباجة الكلام. وربما **دلّ بذلك في بعض مواضع أول الكلام على آخره**. ومن ذلك وضع اللفظ إزاء اللفظ الذي بين معنييهما تقارب وتناظر من جهة ما لأحدهما إلى الآخر انتساب و له به علقة، وحمله في الترتيب. فإن هذا الوضع في تأليف الألفاظ يزيد الكلام بياناً و حسن ديباجة واستدلالاً بأوله على آخره[٣٣].

وكثيراً ما ينبّهنا القرطاجني إلى ضرورة مراعاة الربط في الكلام، و إشاراته إلى الربط متناثرة في مختلف فصول كتابه، وهذا ما يجعل البعض يرى أن ((لحازم القرطاجني السبق في الاهتمام بانسجام النص الشعري و تلاحمه، كما كان له السبق أيضاً في تحديده للمفاهيم

النقدية التحليلية، كمفهوم: النظام (System): يقترب من مفهوم النسق، ﴿و مفهوم﴾ الاقتران (Coherence)))[٣٤].

ويشير القرطاجني إلى التلاؤم بين الحروف و الكلمات: ((ومن ذلك حسن التأليف وتلاؤمه. والتلاؤم يقع في الكلام على أنحاء: منها أن تكون حروف الكلام بالنظر إلى ائتلاف بعض حروف الكلمة مع بعضها وائتلاف جملة كلمة مع جملة كلمة تلاصقها منتظمة في حروف مختارة متباعدة المخارج مرتبة الترتيب الذي يقع فيه خفة و تشاكل ما))[٣٥].

فتختلف دلالة التلاؤم عند المسلمين عن مفهوم التماسك، حيث يشمل دائرة أكبر من التماسك، ويحصل بشروط و مقومات نحو: سهولة العبارة، وحسن المعنى و اللفظ، وجودة السبك و الرصف، وعدم التنافر بين الحروف و الكلمات.

و للسبك والحبك اللذين يمثلان الجانب الشكلي و الدلالي من ترابط النص في الدراسات النصية دلالات عند القدامى، يقول أسامة بن منقذ (ت٥٨٤هـ) في ذلك: ((أما السبك، فهو أن تتعلق كلمات البيت بعضها ببعض من أوله إلى آخره))[٣٦]، كما يقول: ((خير الكلام، المحبوك المسبوك الذي يأخذ بعض برقاب بعض))[٣٧].

ونجد عند النقاد في إشادتهم بالشعر أو غيره، استخدام كلمة السبك، مؤكداً في هذا الاستخدام تلميحاً أو صراحة على صفة الاستمرارية أو الإطراد يقول الجاحظ: ((و أجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء سهل المخارج؛ فيعلم بذلك أنه أفرغ إفراغاً جيداً و سبك سبكاً واحداً، فهو يجري على اللسان كما يجري على الدهان))[٣٨].

والحبك بوصفه أحد معايير النصية يدلّ علي العلاقات السياقية والدلالية بين أجزاء النص، ويدلّ معنى الحبك اللغوي عند القدماء على إجادة النسج والعمل وتحسين أثر الصنعة والشد والإحكام[٣٩] فالحَبْك بمعنى الشدّ، والتحْبِيك: التوثيق، وقد حَبَّكْتُ العقدة أي وثقتها. وحُبُك السماء: طرائقها، وفي التنزيل:

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾[٤٠]، يعني طرائق النجوم. و المَحْبُوك: ما أُجيد عمله، والمَحْبُوك: المُحْكَمُ الخلق، من حَبَكْتُ الثوب إذا أَحكمت نسجه، وكل شيء أَحكمته وأَحسنت عمله، فقد احْتَبَكْتَه. فحَبَكَ الثوب يَحْبِكُه و يَحْبُكه حَبْكاً: أَجاد نسجه وحسَّن أَثر الصنعة فيه[٤١]

فمفهوم الحبك في التراث يشبه مفهوم الحبك النصي لكنه أوسع وأشمل من مفهوم الحبك النصي لاشتماله على شروط عدة كالإجادة، والحسن والإحكام.

ومما يدل دلالة قاطعة على اهتمام المسلمين بالتماسك والترابط، هو **علم المناسبة**، حيث يجعل للمسلمين السبق في تقديم مفهوم الترابط، وتحليل الكلام على مستوى يتجاوز حدود الجملة الضيقة. و((المناسبة)) ظاهرة أفرد لها محمد بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤) في كتابه البرهان في علوم القرآن، وجلال الدين السيوطي(ت٩١١)في الإتقان في علوم القرآن، فصولاً خاصة نظرا فيها إلى ما اكتشف حديثاً في ((علم النص)).

كما تطرق إلى هذا الباب الإمام فخر الدين الرازي المتوفى سنة(٦٠٦هـ) في تفسيره، و برهان الدين البقاعي المتوفى سنة (٨٨٥هـ) في كتابه نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. ولا يعود الفضل والعلم بهذا الباب إلى أحدهم دون الآخر، لأن أحاديثهم في ذلك تتشابه، ينقلها الخلف عن السلف، ومن يتتبع مختلف الآراء في كتبهم يفهم أنه يوجد في الكتب المتأخرة ما ذهب إليه المتقدمون إضافة إلى التطور الذي يحدث في كل بحث طبعاً.

ونواجه في باب **المناسبة** آراء ونظريات تجعلنا نوقن بأن المسلمين هم الذين أبرزوا فكرة التماسك والترابط دون أدنى شك. يقول السيوطي في ذلك:

المناسبة في اللغة المشاكلة والمقاربة، ومرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى **رابط** بينها عام أو خاص، عقلي أو حسي أو خيالي، أو غير ذلك من أنواع **علاقات التلازم الذهني، كالسبب والمسبب، والعلة والمعلول، والنظيرين، والضدين** ونحوها. و فائدتها جعل **أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط**، و يصير التأليف حاله حال البناء المحكم **المتلائم الأجزاء**(٤٢).

فيتضح من هذا الكلام تركيزه على الربط المعنوي الذي يستخدم العناصر اللفظية كالترادف والتضاد وغيره لتحقق الترابط بين الجمل.

ثم يقوم بتقسيم الارتباط إلى الارتباط الظاهري، والارتباط المعنوي، ويذكر عناصرهما ووسائلهما بقوله:

ذكر الآية بعد الآية الأخرى إما أن يكون **ظاهر الارتباط** لتعلق الكلام بعضه ببعض

وعدم تمامه في الأولى، فواضح؛ وكذلك إذا كانت الثانية للأولى على وجه **التأكيد** أو **التفسير** أو **الاعتراض** أو **البدل**، وهذا القسم لا كلام فيه. و إما **ألا يظهر الارتباط**، بل يظهر أن كل جملة مستقلة عن الأخرى، وأنها خلاف النوع المبدوء به؛ فإما أن تكون معطوفة على الأولى بحرف من حروف العطف المشتركة في الحكم أو لا، فإن كانت معطوفة فلابدّ أن يكون بينهما **جهة جامعة** على ما سبق تقسيمه، كقوله تعالى ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ (سبأ: ٢). و﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (البقرة: ٢٤٥) **للتضاد** بين القبض والبصط، والولوج و الخروج، و**شبه التضاد** بين السماء والأرض[٤٣].

ولا يفوته ذكر الأغراض والأسرار بعد أن وضّح الترابط: ((ومما له العلاقة في التضاد ذكر الرحمة بعد ذكر العذاب، و قد جرت عادة القرآن العظيم إذا ذكر أحكاماً ذكر بعدها وعداً أو وعيداً؛ لتكون باعثاً على العمل بما سبق، ثم يذكر آيات التوحيد و التنزيه؛ ليعلم عظم الآمر الناهي))[٤٤].

ثم يوضح السيوطي أن الجملتين ((إن لم تكن معطوفة فلابدّ من دعامة تؤذن باتصال الكلام، و هب قرائن معنوية تؤذن بالربط))[٤٥]، و أما الذي يذكره السيوطي بشأن عوامل الترابط المعنوي فهي:

- التنظير: كقوله تعالى ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾[٤٦] فألحق النظير بالنظير و هذا من شأن العقلاء.

- المضادة: وذلك في سورة البقرة، حيث ذكر الله تعالى الكفار بعد أن كان الحديث عن القرآن، والهداية، والمؤمنين. فلما أكمل وصف المؤمنين جاء بالحديث عن الكافرين: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ...﴾[٤٧] وحكمة ذلك هي التشويق و الثبوت على الأول، كما يقال: بضدها تتبين الأشياء.

- الاستطراد: كقوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ...﴾[٤٨] جاءت الآية على سبيل الاستطراد عقب ذكر بدو السوءات، و إظهار المنة فيما خلق من اللباس و أن العراء من المهانة و الستر باب عظيم من أبواب التقى[٤٩].

وفي موضع آخر يؤكد السيوطي أن الربط بين أجزاء الكلام يفهم بمعرفة أغراض

الكلام: ((الأمر الكلي المفيد لعرفان مناسبة الآيات في جميع القرآن هو أنك تنظر الغرض الذي سيقت له السورة، وتنظر ما يحتاج إليه ذلك الغرض من المقدمات، وتنظر إلى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب))[٥٠].

وعمل البقاعي في كتابه على إظهار الربط بين الجمل ((سواء على مستوى ربط السورة الواحدة، أو ربط السور المتتالية، و المتباعدة، حتى أنه ربط الناس بالفاتحة، و ما بعدها، ولم يأل جهداً في ربط ما بينهما))[٥١].

وبديهي أن الربط والمناسبة اللذين قصدهما علماء التفسير علاقة أعلى وأكثر تطوراً من نظرية التماسك المعروفة، حيث ينظر علماء التفسير إلى كل عنصر وكل معنى و ترتيب يمكن أن يكون عاملاً للربط بين أجزاء الكلام، وبذلك لا يعتبرون أدوات الربط مقتصرة على عناصر خاصة بل يدعون إلى النظر في مجال أفسح، ويلزمون الناقد والمحلل بفحص جزء جزء من الكلام لإدراك الروابط.

فقد بذل البلغاء و النقاد المسلمون جهوداً في تحليل الكلام تحليلاً دقيقاً منظماً لا يقل عما دعا إليه المحدثون بل يفوقه، ومن ثم فالبدء من الصفر المنهجي في مقام الدراسة النصية يعني إغفال أكثر من أربعة عشر قرناً من العمل الجاد في مجالي البلاغة والتفسير، واللغة، وإهدار أربعة عشر قرناً من الناتج اللساني المتميز الذي هو إنجاز قوم من أعلم الناس بفقه العربية، وأسرار تركيبها، وذخائر تراثها[٥٢].

فاتّضح من كتب تفاسير القرآن الكريم فساد رأي من يرى البلاغة مقتصرة على معالجة الشاهد و المثال، و أنها لا تتجاوز نطاق تحليل الجملة، لأن التفاسير هذه تعتمد في الغالب على إيضاح النظم القرآني، ومناسبة الآيات والسور وارتباط بعضها ببعض، مؤكدةً في ذلك كله على وحدة النص القرآني. و لابدّ لمن يهمل شأن البلاغة لأنها تبين عناصرها بالشاهد والمثال أن يُسأل عنه: ألا تتبين العناصر في الاتجاهات الأخرى كنحو النص بالشاهد والمثال؟

الخاتمة:

- تنظر البلاغة إلى الجزء كما تهتم بالكل، وتأكيد البلغاء على أجزاء الجملة وفصاحتها ليس دليلاً على عدم إلمامهم بوحدة الكلام والربط بين أجزائه، وتبدو أن التماسك

والترابط بين أجزاء الجملة بالضمير وأدوات الربط - مثلاً - كان عندهم بمنزلة البديهيات التي لا تحتاج إلى تفصيل.

- فكان البلغاء والعلماء المسلمون يعرفون التماسك والربط بين أجزاء الكلام وكانوا يتحدّثون عنه بوصفه أمرا بديهيا في كل كلام وما نرى في كتب حازم القرطاجني وعبد القاهر الجرجاني من تصريحات حول ما يسبّب الترابط بين أجزاء الكلام يجعلنا نقرّر ونطمئنّ أنّه قد اكتشفت ملامح هذه النظرية قبل قرون عديدة بيد المسلمين.
- فيجب على الباحث الناقد لعلم البلاغة ألا يحكم على البلاغة بمطالعة بضعة كتب تحتوي على المباني النظرية ثم يحكم على البلاغة بأنّها بلاغة الشاهد والمثال، لا تتجاوز حدود الجملة الواحدة، لا تهتمّ بالمتلقي، تخصّ دراستها الكلام الشفوي دون الاهتمام بالنصوص المكتوبة و غير ذلك من النتائج الخاطئة التي تطرح في بعض الكتب؛ بل عليه أن يدرس الكتب البلاغية التحليلية و يراجع مختلف الكتب التي تقوم بتحليل آيات القرآن و سوره كالتفاسير؛ إذ الكتب هذه تمثّل التحليل بالأصول البلاغية خير تمثيل.
- إنّ معنى التلاؤم عند المسلمين يختلف عن مفهوم الترابط في كتب علم النص، حيث يشمل معناه عند البلغاء دائرةً أكبر، ويحصل بسهولة العبارة، وحسن المعنى واللفظ، وجودة السبك والرصف، وعدم التنافر بين الحروف والكلمات.

Cohesiveness and Consistency in the Views of Scholars of Syntax, Rhetoric and text linguistics
(A study of the views of the predecessors and new theoreticians)

Abstract

What is often seen in the researchers conducted by some linguists is the limitation of syntax and rhetoric. It is believed that syntax and rhetoric possess narrow sight and limited boarders in comparison with text linguistic which views the whole text as a complete and consistent language unit. Therefore, they lack sufficient efficiency and cannot play any roles in the

formation of innovative linguistic theories. But the fact is that syntax and rhetoric possess specific devices and strong functions which have undeniable impact on language debates and have a share in the formation of the most common and latest linguistic theories.

The present research seeks to prove the full awareness of scholars in ancient syntax, rhetoric and critics of relatedness and cohesion amongst text language and the contents of texts. Due to the fact the research contributes to some concepts of text linguistics in Muslims' syntax, rhetoric and critics heritage. Furthermore, the statements of the ancient linguists about syntax and rhetoric contents in achieving cohesiveness are reviewed. The declarations of several Muslim scholars about consistency and cohesiveness of different components of a single text are also underlined.

Of the most significant results of the present research is that relatedness and consistency amongst the contents of the text, was took as granted for Muslim scholars and it can be claimed that they detected form and meaning cohesive devices centuries ago, their declarations about the mentioned field in some critical and rhetorical books acknowledges the fact as well.

Key words: text consistency, syntax, rhetoric, text linguistic,Views, predecessors, new theoreticians, Muslims.

هوامش البحث

(١).كلاوسبرينكر، التحليل اللغوي للنص؛ مدخل إلي المفاهيم الأساسية و المناهج: ص٣٠.

(٢). الأزهر الزناد، نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً: ص ١٢.

(٣). سعد مصلوح، في البلاغة العربية و الأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة: ص ٢٢٥.

(٤). محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ص ١٣.

(٥). جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية: ص ٦٩.

(٦).زتسيسلافواورزنياك، مدخل إلي علم النص مشكلات بناء النص: ص٥٣.

(٧).فولفجانجهاينه من و ديترفيهيفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي: ص ٨.

(٨). راجع ابن منظور، لسان العرب، و حسيني زبيدي، تاج العروس: مادة نصّ.

(٩). بشير إبرير، ((مفهوم النص في التراث اللساني العربي)): ص٨٥.
(١٠).ابن منظور،لسان العرب: مادة كلم.
(١١).ابن منظور،لسان العرب: مادة كلم.
(١٢). ابن منظور،لسان العرب: مادة كلم.
(١٣).أبو هلال العسكري، معجم الفروق اللغوية: رقم ٢١٨١.
(١٤). علي أبو المكارم، الجملة الفعلية: ص ٢٠.
(١٥). راجع: عليرضا نظري و آخرون، ((زبانشناسي متن والگـوي انسجام در آراي نحوي، بلاغي، ونقـدي قديم))(علم اللغة النص و الانسجام في الآراء النحوية و البلاغية و النقديةالقديمـة): ص ٩٣، وصبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: ج١، ص ٨٧.
(١٦). وليدمحمد مراد، النظم و قيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني: ص ٥٨.
(١٧). محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ص ١٤٤.
(١٨). أبو هلال العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر: ص ٤٣٨.
(١٩). أحمد مصطفي المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع: ص ١٦٢.
(٢٠). عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة: ص٢٣٦.
(٢١).عدنان عبدالكريم جمعة، اللغة في الدرس البلاغي: ص١٩٧.
(٢٢). أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل: ج١، ص١٤٩.
(٢٣).بيان شاكر جمعة و مهند حمد شبيب، ((قراءة في نظرية النظم)): ص ٢٥٥-٢٧٥.
(٢٤). عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة: ص ٤و٥.
(٢٥). عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز: ص ١٣٣.
(٢٦). عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز: صص ٩٧و٩٨.
(٢٧). إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص: ص٢٢٧.
(٢٨). إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص: ص٢٢٧.
(٢٩). محمود الجادر، ((النظم في فكر اللغويين و النقاد و البلاغيين)): ص١٧.
(٣٠). حازمالقرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء: ص٥٢.
(٣١). حازمالقرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء: ص ٢٠٠.
(٣٢). نوال لخلف، الانسجام في القرآن الكريم سورة النور أنموذجاً: ص١١٦.
(٣٣). حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء: ص ٢٢٤.
(٣٤). نوال لخلف، الانسجام في القرآن الكريم سورة النور أنموذجاً: ص١١٦.
(٣٥). حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء: ص٢٢٢.

(٣٦). عبدالخالق فرحان شاهين، أصول المعايير النصية في التراث النقدي و البلاغي عند العرب: ص٤٣.
(٣٧).جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية: ص ٧٨.
(٣٨). أبو عثمان الجاحظ، البيان و التبيين: ج١، ص٦٧.
(٣٩). عبدالخالق فرحان شاهين، أصول المعايير النصية في التراث النقدي و البلاغي عند العرب: ص٤٣.
(٤٠). الذاريات، ٥١: ٧
(٤١). ابن منظور، لسان العرب: مادة حبك.
(٤٢). جلال الدين السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن: صص ٤٤و٤٥، وجلال الدين السيوطي،الاتقان في علوم القرآن: ج٥، ص١٨٤٠، و الزركشي، ١٩٥٧: ج١، ص ٣٥ و ٣٦.
(٤٣). جلال الدين السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن: ص٤٥.
(٤٤). جلال الدين السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن: ص٤٥.
(٤٥). جلال الدين السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن: ص٤٥.
(٤٦). الأنفال، ٨: ٤و٥.
(٤٧). البقرة، ٢: ٦
(٤٨). الأعراف، ٧: ٢٦
(٤٩). جلال الدين السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن: ص ٤٥.
(٥٠). جلال الدين السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن:ص ٤٩.
(٥١). عمر محمد أبوخرمة، نحو النص نقد النظرية و بناء أخرى: ص ٤٨.
(٥٢). صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: ج١، ص ٨٣.

قائمة المصادر والمراجع

وخير مانبتدىء به القرآن الكريم

- إبرير، بشير (٢٠٠٧). ((مفهوم النص في التراث اللساني العربي))، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٣، العدد الأول، صص ٨٣- ١٢٠.
- ابن منظور، محمد بن مكرم (١٩٩٣). لسان العرب. ج١-١٥. ط٣. بيروت: دار الفكر.
- ابن يعيش، موفق الدين (د.ت). شرح المفصل. القاهرة: إدارة الطباعة المنيرية.
- أبو المكارم، علي (٢٠٠٧). الجملة الفعلية. ط١. القاهرة: مؤسسة المختار للنشر و التوزيع.
- أبو خرمه، عمر محمد (٢٠٠٤). نحو النص نقد النظرية و بناء أخرى. ط١. الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع.
- برينكر، كلاوس (٢٠١٠). التحليل اللغوي للنص؛ مدخل إلي المفاهيم الأساسية و المناهج. الترجمة والتعليق: سعيد حسن البحيري. ط٢. القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.

- الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر (١٩٩٨). البيان و التبيين. تحقيق: عبد السلام هارون. ج١-٤، ط٧، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- الجادر، محمود (٢٠٠٧). ((النظم في فكر اللغويين و النقاد و البلاغيين)). مجلة أطورد، العدد الرابع، صص ٥-٢٦.
- الجرجاني، عبد القاهر (١٩٩١). أسرار البلاغة. جدة: دار المدني.
- ---------- (٢٠٠٧). دلائل الإعجاز. تحقيق: محمد رضوان الداية و فايز الداية. ط١. دمشق: دار الفكر.
- جمعة، عدنان عبد الكريم (٢٠٠٨). اللغة في الدرس البلاغي. ط١. لندن: دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع.
- حسيني زبيدي، محمد مرتضى (١٩٩٣). تاج العروس في جواهر القاموس. ج١-٢٠. ط١. بيروت: دار الفكر.
- خطابي، محمد (١٩٩١). لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب. ط١، بيروت: المركز الثقافي العربي.
- الزركشي، بدرالدين محمد بن عبدالله (١٩٥٧). البرهان في علوم القرآن. (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم). ج١-٤، القاهرة: دار التراث.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (١٩٩٨). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل. (تحقيق: عادل أحمد عبد الموجمود وعلي محمد معوّض). ط١. الرياض: مكتبة العبيكان.
- الزناد، الأزهر (١٩٩٣). نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً. ط١. بيروت: المركز الثقافي العربي.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (١٩٨٨). معترك الأقران في إعجاز القرآن. ج١و٢. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ---------- (د.ت). الاتقان في علوم القرآن. مركز الدراسات القرآنية.
- شاكر جمعة، بيان؛ و مهند حمد شبيب (٢٠٠٩). ((قراءة في نظرية النظم))، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، المجلد الأول، العدد١، صص ٢٥٢- ٢٨٦.
- عبد الراضي، أحمد محمد(٢٠٠٨). نحو النص بين الأصالة والحداثة. ط١. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.
- عبد المجيد، جميل (١٩٩٨). البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية. الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (د.ت) معجم الفروق اللغوية. مأخوذة من شبكة المشكاة الإسلامية.
- ---------- (١٩٥٢). الصناعتين الكتابة و الشعر. تحقيق: محمد علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. ط١. القاهرة:دار إحياء الكتب العربية.
- فرحان شاهين، عبد الخالق (٢٠١٢). أصول المعايير النصية في التراث النقدي و البلاغي عند العرب. رسالة الماجستير. وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، جامعة الكوفة: كلية الآداب. قسم اللغة العربية.
- الفقي، صبحي إبراهيم(٢٠٠٠). علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق. ط١. ج١و٢. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
- القرطاجني، أبو الحسن حازم (١٩٦٦). منهاج البلغاء وسراج الأدباء. تقديم وتحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة. تونس: دار الكتب الشرقية.
- لخلف، نوال (٢٠٠٦). الانسجام في القرآن الكريم سورة النور أنموذجاً. رسالة الدكتوراه، جامعة الجزائر: كلية الآداب واللغات.
- محمد مراد، وليد (١٩٨٣). نظرية النظم وقيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني. ط١. دمشق: دار الفكر.
- محمود خليل، إبراهيم (٢٠٠٩). في اللسانيات و نحو النص. ط٢. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- المراغي، أحمد مصطفى (١٩٩٣). علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع. ط٣. بيروت: دار الكتب العلمية.
- مصلوح، سعد عبد العزيز (٢٠٠٣). في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة. ط١. الكويت: مجلس النشر العلمي.
- واورزنياك، زتسيسلاف(٢٠١٠). مدخل إلي علم النص مشكلات بناء النص. ترجمه وعلق عليه سعيد حسن بحيري. ط٢. القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.
- هاينه من، فولفجانج؛ و ديتر فيهيفيجر (١٩٩٩). مدخل إلى علم اللغة النصي. ترجمة: فالح بن شبيب العجمي. الرياض: النشر العلمي والمطابع.
- نظري، عليرضا؛ وكبرى روشنفكر؛ وخليل پروييني؛ وفردوس آقا گل زاده (١٣٩٠). ((زبانشناسي متن والگوي انسجام در آراي نحوي، بلاغي، ونقدي قديم)) (علم اللغة النص والانسجام في الآراء النحوية والبلاغية والنقدية القديمة)، مجلة أدب عربي، السنة ٣، العدد ٣، صص ٨٣- ١١٢.